في المنارة الثقافية الثانية لمهرجان «القرين 17»

الهباد والخالدي: منصور الخرقاوي علامة بارزة في تاريخ الشعر العامي الكويتي

| كتب مدحت علام |

يمثل الشاعر الراحل منصور الخرقاوي، علامة مميزة في تاريخ الكويت الشعري والفني، من خلال ما قدمه من ارث شعري باق، وعلى هذا الاساس فقد أقيم في رابطة الأدباء مساء الاحد الماضي، منارة الشاعر منصور الخرقاوي، ضمن مهرجان القرين الثقافي 17، وحاضر في المنارة كل من الاستاذ الدكتور حمد الهباد والشاعر ابراهيم الخالدي، وادارها الدكتور بندر عبيد.

في البداية تحدث الاستاذ الدكتور حمد الهباد عن ارتباط الموروث الادبي بالموروث الغنائي، على صعيد الثقافة الشعبية، وبالتالي تحدث عن مفهوم الشعر الغنائي، ومن ثم خلص الى ان التاريخ الغنائي العربي يثبت ان الغناء الشعبي ينتشر بانتشار حركة الشعوب، وقال: «على الرغم من عناية المؤسسات الثقافية بتوثيق الموروث الغنائي، فإن الباحثين لا يعيرون اهتماما لمتابعة او ماهية تكوينة».

واضاف: «يعتبر منصور الخرقاوي احد ابرز شعراء العامية المتميزين في دولة الكويت والجزيرة العربية».

مؤكدا ان الخرقاوي يشترك مع اقرانه شعراء الكويت في نقد الاوضاع الاجتماعية، كالشاعر فهد العسكر وفهد بورسلي وزيد الحرب، وغيرهم من الشعراء، وان المصادر تشير الى ان الخرقاوي كان رساما ماهرا، وان غلاف ديوان شعره كان من رسمه، بالاضافة الى الاعمال اليدوية الاخرى مثل النجارة وامور البناء.

وانه في عام 1958 زار الشاعر منصور الخرقاوي سورية والعراق، وقصد الزبير للبحث عن اشعار الشاعر الكبير محمد بن لعبون الذي عشق اشعاره، وحفظها كجزء من اطلاعاته الادبية التي اشتهر بها.

حمد الهباد وبندر عبيد وابراهيم الخالدي (تصوير مرهف حورية)

سهل العجمي يكرم منى منصور الخرقاوي

وقال: «لقد كانت البيئة الثقافية التي نشأ فيها الشاعر منصور الخرقاوي جزءا من مناخ عائلي مفعم بالمواهب، والابداع الفني، فوالده كان شاعرا مشهورا في عزف الربابة، وكانت لخاله اهتمامات بالشعر العربي، الذي كان من احد المشجعين للشاعر منصور الخرقاوي في تتبع امهات الكتب والشعر العربي».

وفي ما يخص انسانية الخرقاوي قال الهباد: «الشاعر منصور الخرقاوي... شاعر حساس مرهف وشعره يعكس مكنونه النفسي، وكيف ان الحياة، علمته الاعتماد على النفس، ولعل تيتمه في صغره اثر فيه الى حد كبير جعله يرتبط ببيئته وأهله وجيرانه.

وفي عام 1958 استدعته ادارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بعد ان ذاع صيته في مجال الشعر الغنائي للمساهمة في وضع قصائد لمركز الفنون الشعبية، وكان هذا المركز فرصة سانحة للشاعر منصور الخرقاوي في اثبات وجوده الفني والادبي.

وتحدث الهباد عن ارتباط الخرقاوي بالطيور في قصائده وخصوصا طائر الحمام، بالاضافة الى مساجلاته مع من عاصره من الفنانين والادباء، وان قصائده تميزت باساليبها الغنائية الشعبية التي تحاكي اصدقاءه، بالاضافة الى القصائد التي ينتقد فيها الاوضاع الادارية والاجتماعية، ثم قدم الهباد تحليلا موسيقيا وفنيا لبعض قصائده الغنائية، الى ان وصل الى مرحلة اعتزال منصور الخرقاوي المجتمع والمحيطين به، بسبب حساسيته المفرطة، ثم صراعه مع المرض، وانطفاء شمعته تاركا للكويت ارثا فنيا يصدح في سماء الساحة الغنائية الكويتية.

وقدم الشاعر ابراهيم الخالدي في المنارة بحثا عنوانه «منصور الخرقاوي... نظرة في حياته وشعره»، كي يلقي الضوء في بداية بحثه عن القصيدة النبطية، والمراحل التاريخية التي ينتمي اليها شعراء النبط والتي قسمها الى خمس مراحل هي رمحلة عبدالله الفرج، والنصف الاول من القرن العشرين ثم النصف الثاني من القرن العشرين حتى التحرير، واخيرا مرحلة ما بعد التحرير.

وقال الخالدي: «يبدو ان شاعرنا -الخرقاوي- ورث في جيناته موهبة الشعر عن والده، الذي كان شاعرا، وعرف باجادته العزف على الربابة، كما ان والدته كانت تقيم حلقات (المالد والقادري) للنساء، وفيها تغني القصائد الشعبية الموروثة، وكذلك كانت جدته لامه مطوعة للنساء، بالاضافة الى خاله احمد الرباح كان له اهتمامات بالشعر العربي».

وتطرق الخالدي الى الحياة الاسرية للراحل منصور الخرقاوي من خلال حبه لزوجته الراحلة في الكثير من قصائده التي وجهها اليها خلال حياتها وبعد وفاتها، كما انه خصص اهداء ديوانه الاول لها، كما كان ابا عطوفا، ويظهر ذلك في القصائد التي كان يوجهها الى ابنائه والى العائلة كلها، وهي تفيض عاطفة وأبوه عارمة».

وكشف الخالدي ان الخرقاوي كتب الشعر في فترة المراهقة، وقد جمعته مبكرا علاقات الصداقة بعدد من ادباء الكويت وشعرائها في الاربعينات، مثل فهد العسكر واحمد بشر الرومي وملا حسين التركيت ومحمد فلاح الخرافي وعبدالله الدويش وغيرهم.

وقال الخالدي: «طرق منصور الخرقاوي في شعره معظم الاغراض الفنية المألوفة في الشعر، من غزل ووطنيات واخوانيات واجتماعيات ونصيحة وحكمة وهجاء ومدح ورثاء».

واكد الخالدي ان الخرقاوي لم يتكسب من شعره في مجال المدح، ولم يتخذه وسيلة للتزلف والثراء ولعل هذا ما يبرز قلة قصائد المدح في تراثة الشعري، كما انه رثا جميع حكام الكويت الذين عاصر وفاتهم، كما رثا والدته وزوجته، وخاله وابن اخته والعديد من الشعراء الذين رحلوا في حياته.

كما ان له الكثير من القصائد في الغزل قالها في مطلع شبابه، او تلك التي قالها في فترات حياته اللاحقة، وقال: «تميز منصور الخرقاوي في لغته بخصوصية اللهجة العامية الكويتية، لنجد المفردات الكويتية الاصيلة حاضرة في شعره، والطريقة المحلية في نطق بعض الحروف، وقلبها في النطق، وخصوصيتها من خلال التشديد والتسهيل».

وتحدث الخالدي عن مساجلات الخرقاوي مع العديد من شعراء جيله والجيل الذي سبقه، وخصوصا المساجلة الطريفة التي جرت بينه وبين شاعر الفصحى الدكتور خليفة الوقيان في العام 1973، واوضح الخالدي ان الجانب الابرز في تجربة الخرقاوي الشعرية هو اثره في مسيرة الاغنية الكويتية طوال نصف قرن من الزمان، كما انه تفاعل مع قضايا مجتمعة في شعره.

وفي ختام المنارة كرم مدير إدارة الثقافة والفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سهل العجمي منى الخرقاوي ابنة الشاعر المحتفى به بدرع تذكارية.

من وحي الشارع

زعيم «الويكي كلينيكس والفيس بوكس»!

| ثريا البقصمي |

هل سيصبح عام 2011، عام طيران الكراسي من تحت المؤخرات التي سمنت من طول الجلوس عليها.

أطواق الياسمين وقباب منازل سيدي بوسعيد وحواري وأزقة البلد العربي في مدينة سوسة، كلها ذكريات تونسية أحملها بداخلي.

«ثورة الياسمين» قطعت ذلك الطوق ونثرته فوق الرؤوس الشابة التي سقطت تحت وابل رصاص العسكر. تونس الخضراء بلد الفن والثقافة والتاريخ العريق، أثبت شعبها البطل أن أسطورة ديكتاتور مدى الحياة قابلة للنسف.

ما حدث هناك هز عروش الطواويس الذكورية العربية، الشارع العربي يفتح ذراعيه لرواده، ويقدم دعوة للتفنن في إسقاط نظام ينخره السوس.

كانت ردة فعل الدول العربية الشقيقة على ثورة الياسمين التونسية يشوبها الحذر مع بعض التحفظات أو المباركة الخجولة المتواضعة، إلا رئيس واحد قدّم احتجاجه في خطاب غاضب أعلن فيه أسفه على رحيل الطاغية الهارب «بن علي»، وذكر أن سبب خراب الجنة التونسية ذلك المخمور المحشش الذي اخترع «الويكي كلينيكس» «والفيس بوكس»... الزعيم الذي أيضاً من جماعة الحكم مدى الحياة بيّن جهله الشديد في المصطلحات والمسميات الكمبيوترية والأنترنت، وبدا الأمر كنكتة « ثقيلة فجّرها زعيم عربي غاضب من طيران جاره الطاغية، والذي على رأسه بطحه يتحسسها، ويستعد لشراء مطار يقبل أن يستقبل طائرته الهاربة.

ومن قال إن الشارع لا يعبر عن رأي المواطنين- أقول الرجاء إعادة النظر وإعطاء الشارع حقه في احتضان كل مظلوم وثائر ومغبون، وما أحلى الشوارع عندما تغير وجه التاريخ وتعيد الأمل للشعوب المظلومة.

* كاتبة وفنانة تشكيلية
g_gallery1@hotmail.com

الكلام... المباح

وقوف...!

كنتَ معي ترقب المسافة
بينما كانت الشمس لا تزال مسرعة إلى المغيب
وكنتَ- وقتها- حزينا
لأن طائركَ الذي تحبه
يحلق بعيدا عن فضائكَ
وحزينا... لأن الكلمة لا تريد أن تضع القصيدة
والمشاعر معلقة على الشجر
واللحظة منزوعة من جسد الوقت
وكنتَ تعبر الرصيف
بخطوات تخسر مع كل مسافة... أحلامها
وتفتح للهروب ألف باب
وإنكَ كنتَ تمتحن العمر
بكلمات غير قادر على الوقف
فوق أسطح أوراقكَ الملساء المائلة!

مدحت علام
m_allam66@hotmail.com

رأي ... حر

تشابه الطرح بين المحاضرين في «المنارتين»

كان من المفترض ان ينسق القائمون على المنارتين الثقافيتين في مهرجان القرين الثقافي 17، مع المحاضرين فيهما، من اجل عدم تكرار الطرح، فقد لوحظ في منارة الفنان التشكيلي الراحل خليفة الهباد، تقارب او تشابه بعض ما طرحه المحاضران فيها وهما رئيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية عبدالرسول سلمان والزميل صالح الغريب كما تشابه بعض ما طرحه الدكتور محمد الهباد مع بعض ما طرحه الشاعر ابراهيم الخالدي في منارة الشاعر الراحل منصور الخرقاوي، ويعود ذلك الى ان المنسقين للمنارتين، لم يكونوا على اتصال بالمحاضرين وذلك لتوجيههما الى النقاط التي من المفترط طرحها، ولا تتشابه مع طرح المحاضر الآخر.

اليوم

معرض ومحاضرة

يفتتح في بيت العثمان معرض الجاليات للفنون التشكيلية وذلك في السادسة والنصف من مساء اليوم، ضمن مهرجان القرين الثقافي، وفي السابعة من مساء اليوم محاضرة حول العلاقات الكويتية - المصرية الثقافية في جمعية الخريجين.

العدد الجديد من مجلة «سيسرا»

عن النادي الأدبي بمنطقة الجوف، صدر العدد السادس من مجلة سيسرا الثقافية، متضمنا العديد من النصوص الإبداعية، المقالات والحوارات لثلة من الكتاب من المملكة العربية السعودية والعالم العربي.

وفي افتتاحية العدد اعتبر الأستاذ إبراهيم الحميد رئيس النادي الأدبي بمنطقة صدور لائحة الأندية الأدبية في 1 /7 /1431 هـ الحدث الأبرز للثقافة السعودية خلال العام 1431 - 2010، كونه أقر للمرة الاولى إجراء انتخابات حرة ونزيهة لمجالس إدارات الأندية الأدبية عن طريق الاقتراع المباشر للجمعية العمومية، التي تتشكل من مثقفي المنطقة أنفسهم، معتبرا موافقة معالي وزير الثقافة والإعلام على هذه اللائحة امتدادا طبيعيا لسياسة الإصلاح، التي ينتهجها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وضم العدد الجديد نصوصا شعرية لكل من: عبد الرحمن الدرعان، حسن الربيح، إبراهيم زولي، شتيوي الغيثي، سيف المعتق، ملاك الخالدي ومرابط محمد الشنقيطي، كما شمل دراسات ومقالات لصابر الحباشة، إبراهيم أبو عواد، الدكتور سعيد جبار، صالح الحسيني، رامي أبو شهاب، د. عبد الحق بلعابد و الطاهر لكنيزي، إضافة إلى نصوص قصصية وإبداعية ومترجمات لكل من : عمار الجنيدي، جميلة طبلاوي، محمد عطية محمود، شيمة الشمري، عبدالناصر الزيد، سعيد سالم و انريكو أندرسن أمبرت. وتضمنت « سيسرا» 6 حوارات مع كل من : الناقد المغربي الدكتور سعيد يقطين، الأديبة لطيفة الدليمي، القاص والروائي علوان السهيمي و الروائي طاهر الزهراني.

وفي باب الكتب نقرأ عروضا لكتاب التشكيل الموضوعي في شعر أبي هلال العسكري لفواز الشمري، كتاب سن زرافة لمعالي الأستاذ إياد مدني، ديوان ثلاثية اللذة والموت للشاعر محمد عابس، كتاب أطياف سردية للدكتور محمد منصور المدخلي، كتاب امرأة لم تكن لهدى الدغفق وكتاب تجربة في العشق للراحل الطاهر وطار.

كما تضمن العدد السادس من سيسرا تقريرا عن وفاة علمين من أعلام الثقافة والأدب بمنطقة الجوف والسعودية وهما : الأستاذ عيد نعيم السهو أول رئيس للنادي الأدبي بالجوف والدكتور عارف بن مفضي المسعر رحمهما الله مبينا مؤلفاتهما وأهم أعمالهما الأدبية.

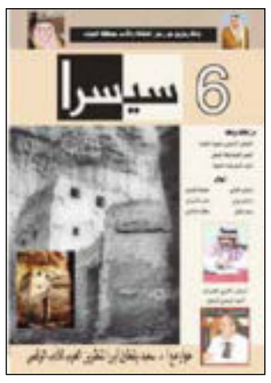

غلاف المجلة